يتوارد اليها من اسباب الغنى والثروة وانتقل كل ذلك الى مدينة بابل . وآخر من يذكر من الملوك على آثارها نبو نيدوس وكانت وفاته سنة ٥٤٠ قبل الميلاد ولم يكن له فيها آثار كما لغيره ممن سلفه . واور اليوم خراب تام ويعرف موقعها بالمغاور وقد اكتشف فيها اهل البحث من الافرنج قبوراً قديمة العهد جدًّا وهي داخل الارض مبنية بالآجر طول الواحد منها سبع اقدام في ثلاث عرضًا وخمس سمكًا ومعظم ما بقي من اخربتها بقايا هياكل لسين وهو الله القمر مشهور ولعلّ ما يجاور اور من البلاد انما سماهُ اليونان باسم مسّبني اشتقاقًا من اسم هذا الاله لكثرة تماثيله فيها . اما تسمية هذه المدينة بأُور ففيها اقوال اشهرها انها سمّيت بذلك لحصانتها ومعنى اور الحصن وقال آخرون انها سمّيت بذلك لكثرة هياكل النار فيها ومعنى اور في لغتهم النار ولعلهُ الاصح . واور هذه في رأي اكثر المحققين انها كلنة القديمة وموقعها في المكان الذي يقال له المغاور على ما اسلفنا ذكرهُ ومنهم من يقول انها مدينة أُورفا الحالية استدلالاً بقرب موقعها من حرّان مع تقارب الاسمين وهو منقوض بما اوردنا ذكرهُ من شهادة الآثار وقيل غير ذلك مما لا فائدة من استيفائهِ ولعل الصحيح ما اثبتناهُ

ملح الطعام

من قلم جناب ابرهيم افندي الحوراني

ملح الطعام مركب من الكلور والصوديوم ولذلك يُسمّى في اصطلاح الكيميين كلوريد الصوديوم وذانك العنصران يختلفان كل الاختلاف عن مركبهما فالاوّل غاز سام جدًّا خانق قال بعض الفلاسفة لاحي يتنفسهُ صرفًا ويحيا وقال بعضهم اذا تنفسهُ عرضًا دفع ضررهُ بشمهِ النشادر والثاني معدن شديد الالفة للاكسجين حتى انهُ اذا وضع في الفم التهب باتحادهِ بهذا العنصر على ان مركبهما من اصلح المواد وهذا من غرائب الطبيعة التي ترشد الالباب الى ذي القدرة والجلال الذي صنع كل شيء بالحكمة الازلية فمن اطلع على اسرار مخلوقاتهِ والشرائع التي وضعها للكون رأى كل شيء شاهدًا بوجودهِ وناشرًا اعلام حكمتهِ وقدرتهِ . وهو كثير جدًّا في كل ما لك الطبيعة الحيوان والنبات والجماد فياخذهُ النبات من التربة والحيوان بالطعام وهل فيهِ من فائدة للحيوان سوى ان لا طعام يهضم بدونهِ ذلك لم يعلم انما المحقق انهُ يظهر في الدم دائمًا وهو يغاير سائر الاملاح بانهُ سريع الذوبان في الماء البارد والحار وفائدة ذلك لا تحتاج الى بيان . ولتحليلهِ الى عنصريهِ طرق مختلفة لكنهُ عسير لشدّة اتحادهما وهذا مما تجلّى لنا بهِ حكمة الازلي فان الملح لو كان سهل الانحلال لعظم الخطر على كل الحيوانات البرية والبحرية لما عرفت من انتشارهِ في الخليقة ومن صفات عنصريهِ

ولشدّة الاحتياج اليه اقتضت الحكمة ان يكون كثيرًا فالاوقيانوس العظيم الذي يبلغ اربعة اخماس الكرة الارضية تقريبًا مخزن للملح لا يفرغ وسكان البلاد البعيدة عن البحر يجدونه في ارضهم صخرًا او ذائبًا في مياه حياض باطن الارض او مياه منفجرة من صلد الصخور ويرونه في اسبانيا جبالاً يبلغ ارتفاع بعضها نحو اربع مئة قدم ومثل ذلك الاجزاء الشمالية من افريقيا وكثير من هضابه وسهوله في شيشير وانكلترا والعجم والصين والهند واميركا الجنوبية واعظم مخارجه في بولاندا وهنكاريا وقد وجدوا رواسب منه في فريجينيا واورتشون وبحيرات واسعة في اوريغيا واميركا الجنوبية وفي هذه بحرة ملح عظيمة بين الجبال الصخرية يبلغ ارتفاعها فوق سطح البحر نحو اربعة آلاف قدم ومئتي قدم وفيها بعض بنايع كذلك اشهرها اثنتان احدها في سيلينا والاخرى في سيراقوس ومحصول هذه كل سنة خمسة آلاف الف مد ملح. قال بعض الكيميين سدس لسدس البحر ملح طعام ونحو خمس البحرة العظيمة في اميركا واكثر من خمس بحرة لوط ومبلغ الملح في كل بحور الارض اكثر من خمسة اضعاف جبال الالب ولو حمل جميعهُ سيلاً لغطى مساحة سبعة آلاف الف ميل مربع . وهو ان كان صخورًا غير صرفة يستخلص بان يطحن ويذاب في الماء حتى اذا رسبت المواد الغريبة نزع الذائب وغلي حتى يرتفع الماء بخارًا فيبقى الملح خالصًا ويستخلصونهُ من مياه البحار والينابيع المالحة . وفي الاقاليم الحارة يستغنون عن الغليان بحر الشمس فيضعون ماء الملح في حفر الرمضاء وبعد ايام يجمعونهُ ملحًا والقريبون من البحر هناك يحفرون في شاطئهِ حفرًا يوصلون بعضها ببعض باسراب ويجعلون للبحر مجرى الى احدهذه [illegible] فسدوا ذلك المجرى وبركوا الماء في الحفر لحرّ الشمس الشديد فيجفر الى ان لا يبقى منهُ سوى الملح قيل ما يحصل منهُ بهذه الطريق احسن انواعهِ واصلحها في حفظ اللحم من الفساد وهذه طريق اهل اسبانيا في تحصيلهِ ويسمونهُ الملح الخليجيّ وطريق اهل انكلترا في ذلك انهم يضعون ماء البحر في حفر اياماً فيجفر قليلاً لبرد ارضهم ثم ينزعونهُ الى القدور ويغلونهُ نحو اربع ساعات او خمسًا وفي اثناء الغليان يزجونهُ بدم العجول ويحركونهُ فيرتفع الدم على الوجه بكل ما في الماء من وسخ فيجمع ويرمى بهِ وفي نهاية تلك المدّة باخذ الملح بالتبلور فيمدّون النار كثيرًا ويتركونهُ عليها نحو اثنتي عشرة ساعة او اربع عشرة فيجف ويتصلب فيرفعونهُ ويجففونهُ بالشمس ايضًا ويجمعونهُ في الخازن

قيل ان قدماء الافريقيين والعرب كانوا يبنون مساكنهم في بعض بلادهم من صخور الملح وما كانوا يحتاجون في بنائها الى شيء سوى ان يبلوا احدى سطوح الصخرة بالماء ويضعوها على سطح اخرى يبلونهُ كذلك فتتلاصقان كل التلاصق حتى تصيرا كصخرة واحدة والكلام في ذلك بطول والفائدة في ما ذكرناهُ

(التندم)